في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء
والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا
لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله
جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها
في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك
التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة
في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس
بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ
التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا
الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول و
العادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم فان
كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك

الهبات

الهيئات لمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف
البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال
واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف
الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي في معرفة وجه
الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق
في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام
في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه
الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على
الاول او نقص عنه وهو ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمها الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي
على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
فالسرقة والاخذ اي المسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر

Copyright © King Saud University